من بعض حكم الذات ذي الصفتين التي لا مثل لها ولا لصفاتها يتمثل في عقل مخلوق
البتة تبارك الله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين اي الصانعين واما
الخالق ليس غير هذه الذات بل كل ما سواها مخلوق اي موجود بعلمها وقدرتها
وارادتها وسائر صفاتها واسمايها فلو لم يقع وصف الذنب ما ظهر وصف العفو
فجعل اسم المتصف بالذنب والمعصية والمعصية مظهر الاسم المتصف بالعفو
والمغفرة بعد التوبة والانابة بوجود الذنب سبب لظهور المغفرة والمراد من الحق
تعالى في خلقه لخلق ظهور جميع اسمايه في خلقه ومن اسمايه العفو الغفور
لو لم يذنبوا لنظر فيكم باسرار الاستغفار والعفو والمغفرة لمجاء الله بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم اظهارا للاحسان الاول الاخر الضار النافع ومن
الصفة المرة المتقدم ذكرهم من المتفقهة والمتصوفة من زين له الشيطان
وليه فهم هذه الحكمة بوصفه المعكوس الملبوس فيوقعهم في المعاصي ويسهل
عليهم الامر بهذا الحديث لو لم يذنبوا لجاء الله بقوم ولم يعلموا ان المشترط في
الذنب الذي يغفر انما ذاك النصوح والفرس انهم لا يعرفون شروط التوبة
ولا فروضها ولا اصولها ولا فروعها قاتلهم الله وشجعهم الشيطان بقوله
انا عند ظن عبدي بي هذا في كتاب الشهاب المذكور المختصر منه دره الحكم
والاحاديث وغيره انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان تقرب
الي شبرا تقربت اليه منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة انتهى قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم





توسوس به نفسه الاية قال ونحن اقرب اليه منه الاية وقال وهو معكم اينما كنتم
ثم ان هذه الصفات المذكورة هنا وفي الايتين القرانية من القرب والصفات المذكورة
قبلها في الحديث وغير ذلك من الكتاب والسنة من التقرب والاتيان وغير ذلك
في الحق تعالى صفات لا تدركها الابصار كما ان الذات الموصوفة بها لا تدركها
الابصار وقال جل من قايل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الاية وحسب
فهم العاقل من ذلك سرعة الاجابة لسوال العبد وذلك على قدر صدق العبد
في الطلب قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا وقال تعالى ادعوا
اني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب قريب لجيب دعوة
الداعي اذا دعان الاية ولا يجوز ان يعتقد في حق الله في حق الله ما يفهم في حق
المخلوق من الصفات كلها فالله بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا
ليس كمثله شيء الاية فقوله انا عند ظن عبدي بي اي ان كان ظن العبد
بربه خيرا فذلك له من ربه وان كان العكس فالعكس نعوذ بالله
من العكس والنكس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يظنن احدكم بربه الا خيرا
وفي حديث اخر لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفيه
اشارة الى ان العبد يجب عليه ان يكون حسن الظن بالله على الدوام
الى الممات وكيف لا يكون ذلك كذلك وهو محسن لعبده على الدوام احسانا لا في مقابلة
شيء استوجب وكذا العبد من معبوده وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فمن كان موصوفا بالاحسان على هذه الصفة واضعاف
ذلك واضعاف اضعافه كيف ينبغي الظن به من اعتقد انه بيقبض بيده

Copyright © King Saud University